الْحَمْدُ لِلَّهِ خَلَقَنَا لِعِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ ، ومنَّ عَلَيْنَا بِتَسْبِيحَهِ وَتَمْجِيدِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَعَدَ الشَّاكِرِينَ بمزيدِه ، وَأَشْهَدُ أنَّ محمداً أَفْضَلِ رُسُلِهِ وَأَكْرِمِ عبيدِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ ، وَبَعْد : فَاتَّقُوا اللَّهَ تفوزُوا بِوَعْدِهِ وتنجُوا مِنْ وَعِيدِهِ .

عِبَادَ اللَّهِ : خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَكُوت ليوحِّدَ الْخَلْقُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ذُو الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوت (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رسولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) .

وللمشرك أشدُّ الْوَعِيد فاللَّهُ يَقُولُ لرسُولِه وفي رُسلِه (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ ليحبطنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ) ؛ وَلِذَا أَعْظَمَ مَا دَعَا لَهُ الرُّسُلُ التَّوْحِيد وَأَخْوَفَ مَا خافُوهُ الشِّرْكَ

باللهِ العزيزِ الحميد ، اِبْتَهَلَ إِبْرَاهِيمُ إمَامُ الْحُنَفَاء لِرَبِّه فَقَال (واجنُبني وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) قَالَ إبْرَاهِيمُ التَّيْمِيّ: وَمَن يَأْمَنُ الْبَلَاءَ بَعْدَ إبْرَاهِيمَ ؟ ! .

والمتأملُ لِسُنَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِيرَتِه يَجِدُهَا عَودًا وتأكيداً عَلَى التَّوْحِيدِ مُنْذ أُمِر بِالْإِنْذَار فِي سُورَةِ الْمُدَّثِّر : (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) إلَى الْأمرِ بِإِنْذَارِ الْعَشِيرَةِ (فَلَا تَدَعُ مَعَ اللَّهِ إلهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنْ الْمُعَذَّبِينَ * وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) إلَى الْأمرِ بالصدعِ بِالدَّعْوَةِ (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ) إلَى الْهِجْرَةِ (لَا تَحْزَنْ إنَّ اللَّهَ مَعَنَا) إلَى الْأذنِ بِالْقِتَالِ (الّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّه) إلَى فَتْحِ مَكَّةَ يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) إلَى الْإِعْلَامِ بدنو الْأَجَل (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّك وَاسْتَغْفِرْهُ) إلَى أَنْ قَالَ وَهُوَ يُنَازَعُ الْمَوْتَ بِأَبِي هُوَ وأُمِّي صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

" لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أنبياءهم مَسَاجِد " .

اللَّهُ أَكْبَرُ : حَيَاةٌ بَدْؤُهَا التَّوْحِيد وَعَاشَت مراحلَها بِالتَّوْحِيدِ وَخُتِمْت بِالتَّوْحِيد ، قَامَتْ بِالتَّوْحِيدِ الْأَدِلَّةُ الْمُتَكَاثِرَة، وَالْبَرَاهِينُ المتضافرة ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا أَعْظَمَ تَوْحِيدِه !

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْنِي إِفْرَادَ الْعِبَادَةِ للَّهِ وَحْدَهُ ، وَالتَّعَلُّقَ بِهِ وَحْدَهُ ، وَالْكُفْرَ بِكُلِّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُ ؛ وَلِذَا لَا يَقُومُ بِهَا حقاً قائلٌ بِهَا وَهُوَ مخالفٌ لَهَا ، يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ : اعْلَمْ أَنَّ أَشِعَّةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَبَدَّدُ مِن ضِبَابِ الذُّنُوبِ وغيومِها بِقَدْرِ قُوَّةِ ذَلِكَ الشُّعَاعِ وَضَعفِه ، فَلَهَا نُورٌ وَتَفَاوُتُ أَهْلِهَا فِي ذَلِكَ النُّورِ قُوَّةً وَضَعْفًا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ نُورُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي قَلْبِهِ كَالشَّمْس ، وَمِنْهُمْ مَنْ نُورُهَا فِي قَلْبِهِ كالكوكبِ الدُّرِّيّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ نُورُهَا فِي قَلْبِهِ كالمِشعلِ الْعَظِيم ، وَآخَرُ كَالسِّرَاجِ الْمُضِيء، وَآخَرُ كَالسِّرَاجِ الضَّعِيف ، وَلِهَذَا تَظْهَرُ الْأَنْوَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَيْمَانِهِم وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ عَلَى هَذَا الْمِقْدَارِ بِحسبِ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ نُورِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ علماً وعملاً ومعرفةً وحالًا . أَقُولُ مَا قُلْت وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ...

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفَرَّد بِالرُّبُوبِيَّة وَالْأُلُوهِيَّة عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ محمداً رَسُولُ رَبّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَبَعْد :

إِذَا تَقَادَمَ الزَّمَانُ وَضَعُفَ التَّذْكِيرُ بِتَوْحِيدِ الرَّحْمَنِ وَقَعَ النَّاسُ فِي الشِّرْكِ بِأَيّ مَكَانِ ، وَإِنَّك لِنَاظِرٌ لأصقاعٍ كَثِيرَةٍ تُعظَّمُ فِيهَا الْقُبُور ، ويُدعى أَصْحَابُهَا ويُستغاثونَ مِنْ الشُّرُورِ ، سُوقٌ لِلسَّحَرَةِ وَالْكَهَنَةِ وَالْعَرّافِين ، وَحِلفٌ بِغَيْرِ اللَّهِ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، واحتكامٌ لِلْأَعْرَاف والقوانين دُونَ شَرِيعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَادِّعَاءٌ بِعِلْمِ الْغَيْبِ وَإِحْيَاء لِلْبِدَعِ والمبتدعين ، وَقَد سلَّم الله بِلَادِنَا الْمَمْلَكَةُ العَرَبِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ مِن أوضار هَذِه الانحرافاتِ العقديةِ ، بلادٌ سُنِيَّةٌ سَلَفِيَّةٌ بفضلِ اللَّهِ إِذْ قَيَّضَ اللَّهُ لَهَا عُلَمَاءَ وولاةُ أمرٍ حمَوا حِمَى الْعَقِيدَةِ أَدَامَ اللَّهُ عَلَيْهَا النِّعْمَةَ وَحِفْظِهَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَافِظِين .

عِبَادِ اللَّهِ : إِنَّ مَنْ نَوَاقِصِ التَّوْحِيدِ وَنَوَاقِضِهِ : التَّدَاوِي عِنْدَ السَّحَرَة ، و تَعْلِيقَ التَّمَائِمِ وَالْحُرُوز ، والِاسْتِهْزَاءَ بشعائرِ الدِّين ، ومراءةَ النَّاسِ ، وَالتَّعَلُّقَ بِالْخَلْقِ حُباً أَو خوفاً أَو توكلاً مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَاخْتِلَالَ مَوَازِين الْحُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضِ فِي اللَّهِ ، وَالْأَمْنَ مَكْرِ اللَّهِ ، وَسُوءَ الظَّنِّ بِاَللَّهِ .

عِبَادِ اللَّهِ : مِن وحَّد اللَّهِ حَقَّ تَوْحِيدِهِ اطْمَئِن ، ولربه استكَنّ

يَا خَالِقَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنْ أَلُوذُ بِه ******* سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِث العممِ

يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ ثُمَّ الْأَمْرُ يَا صمدٌ ******* لولاكَ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنْ العدمِ

يَا واحداً لَيْسَ لِي رَبٌّ سِوَاهُ وَلَا ******* نِدٌ لَه يُدْعَى كالجنّ والصنمِ

اللهم صل وسلم على نبينا محمد ....